(يعقوب ايليا، من عيلبون في الجليل الغربي) وأخيراً (٥) قائمة حركة المواطنين العرب في اسرائيل (نوري العقبي، من بدو النقب ــ الجدول ١). وقد هبطت النسب التي حصلت عليها هذه القوائم وسابقاتها من ٤٠,٨٪ في انتخابات الكنيست السابع (١٩٦٩)، إلى ٣٦٪ في انتخابات الكنيست الثامن (١٩٧٣)، إلى ٢١٪ في انتخابات الكنيست التاسع (١٩٧٧)، إلى نسبة لم تستطع معها أي من القوائم ايصال أي من مرشحيها إلى الكنيست العاشر في انتخابات ١٩٨١. ومما لا شك فيه ان الاسباب الكامنة وراء هذا التناقص عائدة، في الاساس، إلى ثلاثة عوامل:

أولها، ازدياد عزلة قيادات هذه القوائم، غير الوطنية وذات التوجهات والأصول القبلية والطائفية المتعاونة مع الصهيونية، في أوساط فلسطينيي ١٩٤٨.

وثانيها، الطبيعة الجديدة للانتخابات الاسرائيلية المستندة إلى الانقسام أو التمحور الطائفي والمجتمعي الواضح منذ انتخابات ١٩٧٧، والذي أضعف الاحزاب الصغيرة اجمالاً وجعل عدداً متزايداً من فلسطينيي ١٩٤٨ يقترع لصالح الأحزاب الصهيونية الكبيرة (وبالذات للمعراخ هرباً وخوفاً من الليكود من جهة، ونتيجة الجهود المحمومة التي بذلها المعراخ لكسب الأصوات العربية داخل الكيان الصهيوني من جهة ثانية)[١١].

وثالثها، وربما أهمها، التزايد (أو الثبات النسبي) في التصويت لصالح حزب راكح المعادي للصهيونية.

(ج) الثبات المستمر تقريباً لعدد الأصوات الاجمالي الممنوح للاحزاب الصهيونية في جولتي الانتخابات الاخيرتين في السنوات الخمس الماضية. فالارقام الكلية (بما فيها الكسور الزائدة في النسب المئوية بعد احتساب الاصوات والنسب الصحيحة وتوزيعها لاستخراج عدد المقاعد لكل تكتل أو حزب) تشير إلى انه، في انتخابات ١٩٧٧، حصل المعراخ على أصوات تراوحت بين ١١ و١٦ ألفاً، والليكود على ٥ ــ ٦ آلاف، والمفدال على ١٣ ألفاً، والقوائم العربية «المستقلة» المتحالفة مع الأحزاب الصهيونية على ٣٢ ألفاً. ولا بأس هنا أن نذكر ان السبب الرئيسي لحصول المعراخ وقوائمه العربية على ذلك الحجم من الأصوات ناجم عن كونه الحزب الحاكم عندئذ والقادر على تقديم خدمات متنوعة، في حين أن ما حظي به الليكود من أصوات نابع من كونه نجح في استقطاب الناخبين الدروز لاسباب تاريخية خاصة بالسياسة الاسرائيلية العليا منذ العام ١٩٤٨، في حين حصل المفدال على ذلك العدد الكبير نسبياً من الأصوات بسبب قدرته على تقديم الخدمات والتسهيلات المختلفة بحكم سيطرته «التاريخية» على وزارة الداخلية. وفي وقت لاحق، حصلت هذه الأحزاب ذاتها، في انتخابات ١٩٨١، على ٣٧ ــ ٤٠ ألف صوت للمعراخ، و١١ ألفاً لليكود، وبضع مئات للمفدال، و١٨ ألفاً للقوائم العربية مجتمعة (دون تمثيل أي منها في الكنيست العاشر). وهكذا يتضح ان مجموع ما حصلت عليه هذه الأحزاب، في العام ١٩٨١، بلغ حدود السبعين ألفاً، أي ما يعادل تقريباً المجموع الذي حصلت عليه في العام ١٩٧٧ والبالغ ٦٧ ألفاً. هذا، رغم ارتفاع عدد من يحق لهم الانتخاب، من العرب